المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
كلية الدعوة وأصول الدين
برنامج الدراسات العليا
قسم التربية
برنامج التخصيص العلمي

دور الجمعية الإسلامية الصينية في خدمة الأقلية المسلمة في تايوان

إعداد

محمد بن عوض العمري

بحث في مقرر الأقليات المسلمة

أستاذ المقرر

فضيلة الدكتور/ عيد الجهني

العام الدراسي

١٤٣٦-١٤٣٧هـ

المقدمة

الحمد لله العالم بما خلق، فجعل منه مؤتلف و مختلف، فألف و خالف بين البشر، و جعل تبارك وتعالى أوثق الصِّلات، و أقوى العُرى أخوة الدين، ونسب الطاعة لرب العالمين، فقال عز جَاهُه و تقدس اسمه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء: آية 92)، والصلاة و السلام الأتمان الأكملان على خير البرية و سيد البشرية و آله و صحبه و تابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن الأقليات المسلمة تفرَّقت في أنحاء شتَّى من العالم, فهي تعيش في أقطار مختلفة, وتُواجهها في أماكن تواجُدها الكثير من الصُّعوبات والتحديات, بل إنَّ المتأمِّل في تاريخ هذه الأقليَّات عبر العصور يجد أنَّها قد عانت الكثير من الضغوط, وتعرَّضت لأنواع من الاضطهاد، من تمييز وسوء معاملة, وقتْل وتشريد, وغيرها, وما الحاصل اليوم للأقليَّات المسلمة في ميانمار، والصين، وإفريقيا الوُسطى ببعيدٍ عنَّا.

ولكي تؤدِّي الأقليات المسلمة واجبها نحو نفسها, ودِينها, وأمَّتها, وتقف صامدةً في وجه التحديات التي تواجهها, لا بدَّ لها من التواصل و التواصي الذي يُبصِّرها في دِينها, ويرشدها إلى طريق ربِّها, وتستطيع من خلاله أن توحِّد صفَّها, وتجمع كلمتها، و من تلك الأقليات المسلمة التي تشكل جزء من جسد الأمة الممزق الأقلية المسلمة في تايوان، إلا أنها و بالرغم مما تواجهه من تحديات عبر تاريخها الطويل استطاعت بفضل الله ثم جهود المخلصين من أبنائها و بالتواصل مع إخوانهم المسلمين في شتى أقطار العالم و لا سيما في المملكة العربية السعودية من الحفاظ على هويتها الإسلامية عبر عدد من المراكز و الجمعيات القائمة على الأنشطة الدعوية، و من تلك الجمعيات؛ الجمعية الإسلامية الصينية و التي سيكون محور الحديث في هذا البحث تجلية دورها في خدمة الأقلية المسلمة في تايوان،

بعنوان: دور الجمعية الإسلامية الصينية في خدمة الأقلية المسلمة في تايوان

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- التعريف بالأقلية المسلمة في تايوان.

- التعريف بتاريخ الإسلام في تايوان.
- تسليط الضوء على المراكز و الجمعيات الإسلامية و المساجد في تايوان.
- إبراز دور الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان و أنشطتها المتعددة.

أهداف البحث

يهدف البحث بشكل رئيس إلى إبراز دور الجمعية الإسلامية الصينية في خدمة الأقليات المسلمة.

و يتفرع منه الأهداف الآتية:

- بيان كيف وصل الإسلام إلى تايوان.
- التعريف بالمراكز و المساجد الإسلامية في تايوان.
- إبراز طبيعة الأنشطة التي تقوم بها الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان.

أسئلة البحث:

تتركز مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الجمعية الإسلامية الصينية في خدمة الأقلية المسلمة في تايوان؟

و تتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- كيف وصل الإسلام إلى تايوان؟
2- ما المراكز و المساجد الإسلامية في تايوان؟
3- ما طبيعة الأنشطة التي تقوم بها الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان؟

منهج البحث

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و الذي يعرف بأنه "دراسة تحليل ما حصل عليه الباحث من معلومات تحليلاً كمياً أو كيفياً" (العساف،1416هـ،206)

حدود البحث:

من خلال عنوان البحث و أهدافه و أسئلته يتبين أن حدود البحث الموضوعية التي أرادها البحث هي دور الجمعية الإسلامية الصينية و حدودها المكانية على أرض تايوان فقط .

التعريف بالمصطلحات

أولاً: الدور: الدور لغة : جاء في اللسان دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً ودُؤُوراً واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا ودَوَّرْتُه وأَدَارَه غيره ودَوَّرَ به ودُرْتُ به وأَدَرْت اسْتَدَرْتُ ودَاوَرَهُ مُدَاوَرَةً ودِوَاراً دَارَ. (ابن منظور، 2003)
اصطلاحا :"هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله" (ناصر، د.ت ،173)
كما يعرف (عبدالهادي،2009) بأنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز.

ثانياً: الأقلية

1 . "الأقلية مجموعة من سكان قطر أو إقليم أو دولة ما تخالف الأغلبية في الانتماء العرقي أو اللغوي أو الديني، دون أن يعني ذلك بالضرورة موقفاً سياسياً متميزاً" (الكيالي،1987م،244).

2 . و في العرف الدولي "مئات من رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث الجنس اللغة والدين إلى غير ما تنتمي أغلبية رعاياها" (عطية الله،1986م،96).

ومن ثم يمكن القول: إن الأقلية الإسلامية: مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها، وتختلف عنها في كونها تنتمي إلى الإسلام، وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليه.

وقد ظهر هذا المصطلح لما ضعفت الدولة الإسلامية، وفقدت نفوذها بدأ هذا المصطلح بالظهور، مما يؤكد القول بأن مصطلح الأقليات ليس مصطلحات إسلامياً وإنما هو سياسي جديد بدأ ظهوره واستعماله بشكل كبير في بداية العهد الاستعماري الحديث.

ولم يكن لمصطلح الأقليات وجود عند المسلمين لأن المسلمين لا يعترف بالتجزئة الجغرافية بين الدول التي كانت السبب الرئيسي في ظهور الأقليات في المجتمعات الإسلامية وغيرها في المجتمعات.

وإن كان المسلمون فعلاً قد شكلوا أقلية في بداية العهد الإسلامي الأول في مكة المكرمة عندما كانوا مضطهدين من قبل كفار قريش وهذا يشبه إلى حد كبير الأقليات المسلمة اليوم، حيث نشأت الأقليات المسلمة في العصر الحالي بواحدة من الطرق التالية:

أ . اعتناق الإسلام: فإنه من الممكن أن تشكل الأقلية المسلمة في أي بقعة من بقاع الأرض إذا اعتنق بعض أهلها الإسلام، كحال الرسول ﷺ والمسلمين الذين أسلموا في بداية الدعوة الإسلامية وسط مجتمع مكة المشرك.

ب ـ هجرة بعض المسلمين إلى أرض غير مسلمة، وهذه الهجرة قد تكون لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، كما هو الحال اليوم في تكون الأقليات المسلمة في أوروبا وأميركا وغيرها.

جـ ـ احتلال أرض فلسطين، فقد يحدث أن تحتل أرض إسلامية من قبل دولة غير إسلامية، فتحاول الدولة المحتلة بطرق مختلفة طرد سكان الأرض الأصليين، أو يندمج هؤلاء المسلمين مع سكان البلد المحتل، كما حدث في شرق أوروبا والهند وتركستان الشرقية.

د ـ ويمكن أحياناً أن تتكون الأقلية الإسلامية من أكثر من طريق واحد، كأن تتكون عن طريق الهجرة واعتناق الإسلامية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أنه إذا كانت الأقلية الإسلامية متمسكة بالإسلام والعقيدة الإسلامية متماسكة متحدة فيما بينها فلابد بإذن الله أن تصبح هي الأكثرية ببركة الإسلام وتعاليمه، ويصبح البلد بكامله بلداً إسلامياً، وهذا ما حدث بالفعل في إندونيسيا وماليزيا (القرضاوي، 2001م، 25).

الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث:

بإستشارة محركات البحث و المكتبات الرقمية لم يجد الباحث بحثاً علمياً يتصل بموضوع البحث بشكل مباشر و لكن ثمة أدبيات يمكن الإشارة إليها و هي تشكل في مجموعها جزء من مصادر هذا البحث.

أولاً: دراسة ماجد العبدان (1426هـ، جامعة الملك سعود، قسم العلوم السياسية)بعنوان الصين و تايوان (دراسة مقارنة في طبيعة العلاقة بينهما 1990–2002)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة البلدين خلال الفترة المحددة وهي بين عامي 1990م و 2002م. و خلصت إلى نتائج من أهمها:

أن العلاقة بين الصين و تايوان قائمة على ما يعرف ب(التوتر المقيد) و يقصد به "حالة من التفاعلات بين الصين وتايوان ، موزعة بين التعاون والصراع، وفق ضوابط تحكمها؛ فلا تصل إلى نقطة اندلا ع صراع مسلح مباشر بينهما، و لا تصل إلى نقطة الجمود الكامل، وعدم التفاعل الايجابي، أي التعاون)

و تُعد معرفة طبيعة العلاقة بين البلدين مهمة للباحث و لذلك لعدة اعتبارات منها:

1– التبعية السياسية التايونية للصين الشعبية، وهذا يقتضي التنسيق الكامل مع الحكومة الصينية في كل مايتعلق بتايوان.

2- المسلمون في تايوان أصلهم مهاجرون من الصين الشعبية.

ثانياً: نشرة صادرة عن الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية(2015م) بعنوان :العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية وتايوان " تايبيه الصينية" و تحتوي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أهم المؤشرات والحقائق الرئيسية لتايوان

القسم الثاني: ملامح التجارة الخارجية لتايوان وأهم شركائها التجاريين

القسم الثالث: العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المملكة العربية السعودية وتايوان

ثالثاً: و ثيقة صادرة عن الأمم المتحدة و هي عبارة عن رسالة موجهة إلى الأمين العام مؤرخة في 19 تشرين الأول 2001 من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة(وانغ يينغفان). و قد تضمنت في ديباجتها مايلي:

"خلال المناقشة العامة التي اختتمت لتوها والتي أجرتها الدورة السادسة والخمسون للجمعية العامة، أثارت وفود عدد ضئيل من البلدان مرة أخرى ما يعرف باسم مسألة "مشاركة تايوان في الأمم المتحدة" وفي هذا الصدد، وبناء على تعليمات من حكومتي، " "أبين هنا رسميا موقفنا على النحو التالي"

و قد جاء الرد في ثلاث نقاط مفادها رفض بلاده القاطع لإثارة موضوع مشاركة تايوان في هيئة الأمم المتحدة.

رابعاً: لقاء صحفي مع ممثل المكتب الاقتصادي والثقافي السعودي (الاستاذ/ طلال صبري عبدالسلام) في صحيفة الرياض العدد 14688 الأحد 17 رمضان 1429.

و أبرز ما جاء فيه مايلي:

1- قدر حجم التبادل التجاري بين المملكة وتايوان ب(11)بليون دولار أمريكي خلال العام المنصرم بزيادة 8.2% عن العام قبل الماضي متوقعا أن يشهد التبادل التجاري بين الرياض وتايبيه هذا العام ارتفاعا ملحوظا نتيجة ارتفاع أسعار المنتجات البترولية والمواد الأولية.

2- قال: إن فوز جامعة تايوان الوطنية بجائزة جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية دعم للبحث المقدم من قبلها في مجال استغلال الطاقة الشمسية كونها الجامعة الآسيوية الوحيدة التي حصلت على هذه الجائزة هو بمثابة تتويج للتعاون العلمي بين المملكة وتايوان .

3- أشار صبري في معرض حديثه إلى التعاون الثقافي بين الرياض وتايبيه موضحا أن المملكة تدعم قسم اللغة العربية في جامعة جين جي بتايوان وتوفد معلمين سعوديين لتدريس اللغة العربية للمسلمين هناك.

4- في مجال التعليم الفني والتدريب المهني كشف صبري عن إيفاد بعض الجهات والمؤسسات السعودية لعدد من المتدربين لتايوان لتلقي دورات في المجال الفني والمهني في المعاهد التايوانية استجابة لمتطلبات المنعطف التنموي والبشري الذي تمر به المملكة في مجال تأهيل وتدريب المواطن لشغر الوظائف المهنية والفنية.

5- في المجال الصحي أفصح ممثل المكتب الاقتصادي والثقافي السعودي في تايبيه عن أن وزارة الصحة بصدد دراسة إمكانية تطبيق نظام التأمين الصحي التايواني على اعتباره ملائما لظروف وطبيعة الوضع الصحي القائم من حيث عدد السكان وخضوع هذا النظام للإشراف الحكومي.

6- تطرق صبري في حديثه إلى دعم المملكة للمسلمين في تايوان ودور المكتب في تذليل ماقد يعترض المواطنين السعوديين الزائرين لتايوان ورعاية مصالحهم .

خامساً: مقال لعبدالرحمن بن محمد بن علي الهرفي الداعية بمركز الدعوة بالمنطقة الشرقية بعنوان "تايوان"

وهو منشور على موقع و يدون تاريخ النشر 3/3 1 http://www.saaid.net/Doat/alharfi/39.htm?print_it=1)

و قد جاء فيه نبذة قصيرة عن تايوان و أحوال الأقلية المسلمة هناك بشكل مجمل و عدد بعض المساجد والمراكز الإسلامية دون ذكر تفاصيل.

سادساً: مقال بعنوان الرحلة إلى تايوان منشور على مدونة الدكتور/ مازن مطبقاني (آفاق الكلمة) بعنوان "رحلتي إلى تايوان" و منشور بتاريخ الأحد، 17 يونيو، 2012م.

و فيه وصف لرحلة إلى تايوان و قد تعرض فيه إلى الموقع و السكان و التضاريس والمناخ و الحالة الإقتصادية و عدد من الموضوعات، و أشار إلى المسلمين في تايوان .

سابعاً: كتاب "رحلة رسمية إلى تايوان" للشيخ محمد بن ناصر العبودي يصف فيه رحلته الرسمية إلى تايوان و فيه أخبار و أحوال المسلمين فيها ولكن الكتاب قديم و الزيارة أقدم حيث كانت في عام 1409هـ لذا فإن الاستفادة منه محدودة.

المبحث الأول: وصول الإسلام إلى تايوان

أولاً: التعريف بتايوان (جمهورية الصين)

أ- التسمية الرسمية:

تيوان (بفتح التاء وسكون الياء) أو تايوان

(بالصينية التقليدية: 臺灣؛ وبالصينية المبسطة:台湾)،

المعروفة رسميًا باسم جمهورية الصين

(بالصينية التقليدية: 中華民國؛ وبالصينية المبسطة: 中华民国) ،وباسم تاييه الصينية في بعض اللجان و المنظمات العالمية كاللجنة الأولمبية الدولية ومنظمة التجارة العالمية،.

ب- الموقع :

تقع في جنوب شرق آسيا، و تشكل جزيرة تايوان 99% من أراضيها، و هي عبارة عن جزيرة تقع في جنوب شرقي آسيا، في المحيط الهادئ ويفصلها عن الصين مضيق فورموزا ولا تتجاوز المسافة بينها وبين الصين 140 كيلومترا، وتتكون تايوان من جزيرة فورموزا و عدد آخر من الجزر الصغيرة أبرزها: البيسكادورس، كيموي، مانسوا، بزاناس. ومساحة تايوان 36962 كيلومتر مربع، ويمر بوسطها مدار السرطان، والجزيرة مستطيلة الشكل، طولها من الشمال والجنوب وعرضها بين الشرق والغرب، وتشكل

المرتفعات نصف مساحتها تقريبا، وتتركز في الجانب الشرقي، وتنحدر أرضـها إلى تلال ثم سهول في الغرب، وانهارها صغيرة سريعة الجريان ومعظمها يتجه إلى الغرب على طول الجزيرة تمتد سلسلة من الجبال، وتشغل الكتلة الجبلية المركزية (شانغ يانغ) و (شانمو)، نحو نصف مساحة المنطقة، وتشمل أربع سلاسل جبلية مرتفعة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وارتفاع معظم هذه الجبال يزيد على 3500 متر، ويرتفع جبل يوشان (موريسون) حتى 3997 متراً. وتوجد سلاسل جبلية أخرى، منها السلسلة الممتدة على طول الساحل الشرقي بين مدينتي سواو وهوالين، التي تعتبر منبع معظم الأنهار الكبيرة في الجزيرة، وسلسلة جبال (تايتونغ) على الساحل الغربي، وجبال (تاتون) البركانية في و الشمال، يشكّل السهل الساحلي وأحواض الأنهار أراض المناطق المستوية.

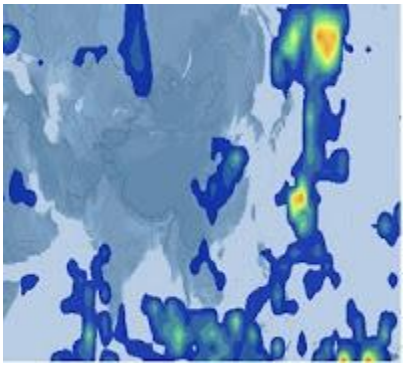

ج- المناخ

يسود تايوان مناخاً موسمياً مداري في الجنوب وشبه مداري في الشمال، وأمطارها تسقط في الصيف والشتاء، وهي غزيرة بوجه عام، وتهب عليها أعاصير التيفون، وتغطي الغابات نصف مساحتها.

تتراوح درجة الحرارة في يناير بين 15 و 20 درجة مئوية، وفي يوليو بين 25 و 30 درجة مئوية. و يتراوح معدل الأمطار على الهضاب بين 1500 و 2500 ميليمتر في سنة، بينما يكون الطقس جافا نسبيا في بعض مناطق الشمال، وتصل نسبة الأمطار إلى حوالي 500 ميليمتر في السنة على الساحل الغربي، وفي بعض المناطق الجبلية، حيث تهطل الأمطار بغزارة في الصيف، تفوق 5000 ميليمتر في السنة.

د- طبيعة العلاقات الصينية التايوانية:

من الأمور المهمة التي يحسن التعرض لها طبيعة العلاقة بين جمهورية الصين(تايوان) و جمهورية الصين الشعبية، و تبدو تلك الأهمية في موضوع البحث الرئيس، حيث يحمل عنوانه "دور الجمعية الصينية..." لذا فإن الحديث عن طبيعة تلك العلاقة يُجلي للقارئ الكريم سبب التسمية.

و تعود جذور العلاقة بين تايوان و جمهورية الصين الشعبية إلى الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية في العام 1945م ،عندما اندلع الخلاف بين القوى الصينية الوطنية بقيادة حزب (الكيومنتانغ) بزعامة (تشانج كاي شيك) و بين القوى الشيوعية بزعامة (ماوتسي تونغ).

و قد تحول هذا الصراع إلى حرب أهلية شملت جميع أرجاء الصين بل وامتدت إلى خارج الحدود، فتبنت الولايات المتحدة الأمريكية (الكيومنتانغ) بينما دعم الإتحاد السوفييتي القوى الشيوعية.

و انتهى هذا الصراع بسيطرة القوى الشيوعية و بسط نفوذها على البر الصيني و إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية و على إثر ذلك انتقل (الكومينتانغ) إلى تايوان ليشكل جمهورية الصين الوطنية و المعروفة بتايوان.

و تعتبر تايوان عضواً مؤسساً لهيئة الأمم المتحدة وأحد الأعضاء الخمس الدائمين في مجلس الأمن حتى تم تغيير الكيان السياسي وصاحب حق العضوية عام 1971م لحق جمهورية الصين الشعبية بناءً على القرار رقم 2758 والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار جمهورية الصين الشعبية هي الممثل الشرعي و الوحيد للكيان السياسي السابق والذي عرف بجمهورية الصين الموحدة قبل نشوب الحرب الأهلية عام 1949م، والتي ترتب عليها سيطرة الشيوعيين على الصين المعروفة الآن باسم جمهورية الصين الشعبية في حين سيطر القوميون على جزيرة تايوان.

و لا تزال العلاقات التايوانية الصينية في حالة توتر و لكنه توتر مقيد في مجمله،

و تمنع جمهورية الصين الشعبية أي دولة من إقامة علاقات دولية مع تايوان و لذلك فإن علاقة تايوان مع العالم الخارجي تدار من خلال مكاتب التمثيل التجاري.(العبدان، الصين و تايون، طبيعة العلاقة بينهما، دراسة مقارنة،ص51)

وتروّج جمهورية الصين الشعبية لوجهة نظر سياسية وهي "الصين الموحدة" والتي تنص على إن كلا من بر الصين الرئيسي وتايوان كيان واحد يتبع كلاهما الصين الأم، كما ينص على أن حكومة الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة والتي لها الحق في إدارة كل الأراضي الصينية. وتنتهج حكومة الصين الشعبية هذه السياسة في محاولة منها لدفع العالم عن الاعتراف بجمهورية الصين (تايوان) كدولة مستقلة ذات سيادة.(موقع الويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تايوان)

هـ- نظام الحكم في تايوان:

تم تأسيس حكومة جمهورية الصين وفقا للدستور والمبادئ الثلاثة، و التي تعرف باسم المبادئ الشعبية أو مبادئ الشعب، وهي تنص على أن تكون حكومة تايوان (الجمهورية الصينية) حكومة ديمقراطية من الشعب ومن أجل الشعب.

و يتكون الهيكل الحكومي بجمهورية الصين من خمسة أجهزة تنفيذية يعرف كل منها باسم "اليوان"؛ وهي: المجلس التنفيذي (اليوان)، والمجلس التشريعي، والمجلس القضائي، وجهاز الرقابة الإدارية، وجهاز الفحص.

ويمثل كل من التحالف الأزرق والتحالف الأخضر التكتلين السياسيين الأساسيين في جمهورية الصين.(موقع الويكيبيديا،https://ar.wikipedia.org/wiki/تايوان)

و- السكان و العوامل الاجتماعية:

يبلغ تعداد السكان في تايوان 23,082,125 نسمة، و يعيشون على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 35,980 كيلومتر مربع، تحتل بها المركز الثاني عشر على مستوى العالم من حيث الكثافة السكانية والتي تصل إلى 640 نسمة لكل كيلومتر مربع .

وينحدر قرابة 98% من سكان تايوان من أصول هان الصينية بينما يمثل الأوسترانيون، وهم السكان الأصليون للجزيرة، 2% فقط من نسبة السكان. وتظهر تايوان تراجعاً في نسبة المواليد، والذي وصل إلى 8.99 مولود جديد لكل 1,000 نسمة (تحتل بها المركز 211 على مستوى العالم كإحصاء عام 2009)

وكذلك تراجعاً شديداً في نسبة الزيادة السكانية قدرت بحوالي 0.227% (تحتل بها المركز 181 على مستوى العالم كإحصاء عام 2009).

ل– الديانة

هناك ما يقرب من 18,718,600 فرد من أتباع الديانات المختلفة بتايوان، أي بنسبة حوالي 81.3% من تعداد السكان، بينما يشكل اللادينيون ما بين 10% و 14% من إجمالي عدد سكان البلاد. و وفقاً للدراسة التي أجريت في عام 2005 فمن أصل 26 ديانة معترف بها من قبل الحكومة التايوانية، تعتبر الديانات الخمس الأكثر انتشارا هي: البوذية (ويعتنقها 8,086,000 نسمة أو ما يقرب من 35.1% من السكان)، والطاوية (ويعتنقها 7,600,000 نسمة أو ما يقرب من 33% من السكان)، وديانة الإي كوان تاو (وهي حركة دينية جديدة نشأت في القرن العشرين وتستمد تعاليمها من الديانات الصينية القديمة خاصة الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية الصينية وتعترف بالديانات السماوية مثل المسيحية والإسلام ويعتنقها 810,000 نسمة أو ما يقرب من 3.5% من السكان) والبروتستانتية (610,000 نسمة أو ما يقرب من 2.6% من السكان)، وأخيرا الكاثوليكية الرومانية (298,000 نسمة أو ما يقرب من 1.3% من السكان). وهكذا تنحصر نسبة ما بين 80% إلى 93% من السكان كأتباع للثقافات الصينية القديمة ومزيج من التعاليم الدينية المأخوذة عن البوذية والكونفوشيوسية والطاوية.

ك– اللغة

بالرغم من أن الغالبية العظمى من سكان البلاد يتحدثون التايوانية (وهي لغة مأخوذة عن لغة مين نان التي يتحدث بها السكان في مقاطعة فوجيان) إلا أن المندرينية الصينية هي اللغة الرسمية للبلاد، كما يتحدث العديد من السكان لغة الهاكا (أحد الأفرع الرئيسية من اللغة الصينية). أما فيما يختص باللغات الأصلية، فقد أصبحت شبه مندثرة الآن حيث لم تقم الحكومة التايوانية بحفظ اللغات الفورموزية، بالإضافة إلى إضفاء الطابع الصيني على السكان الأصليين مما دفعهم إلى هجر لغاتهم الأصلية والتحدث باللغات الصينية الأخرى من أجل التواصل مع باقية الشعب، في حين تستخدم تايوان اللغة الصينية التقليدية في الكتابة.

ثانياً: وصول الإسلام إلى تايوان:

لقد دخل الإسلام بلاد الصين بشكل عام في عهد (تانغ) عام 651م ، في عهد الخليفة الراشد الرعثمان بن عفان رضي الله عنه ، حينما أرسل بعثة إلى بلاد الصين برئاسة سعد بن وقاص رضي الله عنه، واستقبلهم إمبراطور الصين (تانغ قاو زو) في العاصمة الصينية آنذاك (تشانغ آن) ، وبعد تقديم الرسالة للإمبراطور من الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعض الهدايا المقدمة ، سمح الإمبراطور للبعثة الإسلامية بالقيام بالدعوة للإسلام ونشر مبادئ الرسالة المحمدية هناك ، كما سمح الإمبراطور ببناء مسجد للمسلمين في عاصمة الصين (تشانغ آن) ، ويعتبر هذا المسجد أول مسجد إسلامي خارج أراضي الجزيرة العربية والبلاد الإسلامية في تلك الفترة ، و قد انتشر الإسلام في بلاد الصين ، حيث واكب خمسة عصور صينية وهي عصر (تانغ)، وعصر (سونغ)، وعصر (يوان)، وعصر (مينغ)، وعصر (تسينغ)، حتى قيام جمهورية الصين في عام 1912م ، ووصل عدد المسلمين في بلاد الصين إلى حوالي خمسين مليون مسلم بنسبة تبلغ 10% من عدد سكان بلاد الصين البالغ عددهم خمسمائة مليون حسب إحصائيات عام 1948م .

إلا أنه بعد استيلاء الحكم الشيوعي الصيني على البر الصيني عام 1949م ، انقطعت الاتصالات مع المسلمين هناك.

اما وصول الإسلام إلى تايوان(جمهورية الصين) فقد كان على مرحلتين تاريخيتين :

المرحلة الأولى :

كانت في عام 1661م ، حينما انتقل القائد العسكري الصيني الشهير (جينغ تشانغ قونغ) بقواته إلى جزيرة تايوان من أجل مقاومة الحكم المانشوري الذي ازداد خطره على البر الصيني ، وكان من بين أفراد ذلك الجيش ، نسبة لا بأس بها من المسلمين الذين حضروا إلى تايوان مع عائلاتهم ، واتخذوا من ميناء (لو قانغ) جنوب تايوان و(دان شوي) شمال تايوان مركزا لها ، حيث بنوا فيها المساجد ، وأخذ عددهم بالازدياد حتى بلغ ثلاثين ألف نسمة في أيام السيطرة اليابانية على تايوان . إلا أن أكثرهم ضلّ السبيل لعدم وجود الأئمة والدعاة والمرشدين .

المرحلة الثانية

بدأت مع انسحاب حكومة جمهورية الصين من البر الصيني إلى تايوان أمام القوات الشيوعية الصينية في عام 1949م ، وفي هذه المرحلة حضر إلى تايوان من المسلمين عدد يقدّر بعشرين ألف مسلم ، واليوم وصل عدد المسلمين في تايوان حوالي خمسة وخمسين ألف مسلم ، وهو العدد المتعارف عليه حاليا.

المبحث الثاني: الجمعيات الإسلامية و المساجد في تايوان

أولاً: الحالة العامة للمسلمين في تايوان:

يتمتع المسلمون بحرية كما يتمتع بها سائر الناس هناك فليس عليهم أي ضغوط سياسية , حيث تسمح الحكومة بالدعوة إلى الإسلام، كما تسمح بالدعوة إلى غيره من الديانات , وليس هناك تشديد على المسلمين، والدولة لا تمنع إقامة أي عمل دعوى .

و يذكر و يشكر للحكومة في تايوان الرعاية لأبناء الشعب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ، بل إنها تقدم الدعم لبناء المساجد عن طريق القروض، و بعد تقديم طلب للحكومة من أبناء الجالية الإسلامية والقائمين عليها بإعفائهم من الفوائد البنكية المترتبة على القرض و أنه ليس لديهم الإمكانيات بتسديدها وافقت الحكومة على الطلب وأعفتهم من تسديد تلك الفوائد.

و بالرغم من هذه الحرية الدينية في تايوان إلا أن كثيراً من المسلمين ذاب في المجتمع لعدم وجود مدارس إسلامية نظامية , كما أن اشتغالهم بطلب العيش و عدم وجود الدعاة الموجهين أبعدهم عن تعلم أحكام الإسلام، فقل من يتمسك بشعائره الظاهرة –فالعمل يأخذ جل وقتهم – ومن مظاهر ذلك أنك لا ترى في المساجد إلا من قارب عمره الأربعين أو زاد بينما يقل الشباب أو يكاد ينعدمون حتى في أيام العطل .

وقد ذابت كثير من الفروق بين المسلمين وغيرهم فترى المسلمة متزوجة من البوذي والعكس كذلك , ومن المسلمين من يحضر بعض شعائر الكفار , ويعتقدون أن الفرق بين المسلم والكافر في الدفن بعد الموت فقط، فهذا يدفن في مقابر المسلمين وذاك يدفن في غيرها !!.

وبعض المسلمين ربما تنصر أو أتبع البوذية مع طول الوقت وغلبة الجهل . فينقل الهرفي في زيارة لتايوان أنهم حدثوه عن جماعة من قبيلة (قو) المسلمة كان فيهم رجلين صالحين مصلحين رفعوا قبورهم بعد وفاتهم حبا وذكرى ثم بعد دهر من الزمن صنعوا لهم أصناما بأشكالهم , ثم اليوم هم يعبدون من دون الله فيدعون ويستغاثون.!!

ولكن مع كل هذا فهناك من نذر نفسه للدعوة إلى الله تعالى و محاولة إصلاح أحوال المسلمين .(الهرفي،2011م)

ثانياً: الجمعيات الإسلامية

يعمل في تايوان بنشاط متفاوت سوى الجمعية الإسلامية الصينية التي سيأتي الحديث عنها موسعاً الجمعيات و المراكز التالية:

1- رابطة الشباب المسلم الصيني:

و هي الجمعية الثانية من حيث النشأة، فقد أسست عام 1949م، قبل أن تنتقل الحكومة إلى تايوان بزمنٍ يسير، و هدفها الرئيس لها؛ توحيد الشباب المسلم عن طريق دعم الأنشطة الدينية و الثقافية الإسلامية و الدعوة إلى الإسلام، و الاتصال بمنظمات الشباب المسلم الدولية لتعزيز الروابط الودية في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

2- المؤسسة الثقافية و التعليمية الإسلامية بجمهورية الصين:

و قد أنشئت عام 1976م، على يد الحاج: عبدالرحمن تشانج و الحاج يوسف تشانج، و تقوم على تقديم المنح الدراسية للطلاب المسلمين في المعاهد و الجامعات، حيث تقوم بتوفير الدعم المادي عن طريق صندوق دعم خصصته لذلك و يقوم المسلمون في الداخل و الخارج بالتبرع له.

3- المعهد الثقافي الإسلامي:

تأسس عام 1987م، على يد محمد فالتال مروان، و هو رجل أعمال صيني، و المهمة الرئيسية لهذا المعهد هي الدعوة إلى الإسلام خارج المساجد و تدريس اللغة العربية و دعوة العلماء إلى مناقشة الموضوعات الخاصة بالإسلام.

ثالثاً: المساجد في تايوان

حتى عام 1925م لم يكن في تايوان سوى مسجد واحد يقع في (لوقانغ)، و فيه بئر تُستخدم مياهه للاستحمام، أما الآن فتوجد في تايوان ستة مساجد، تحظى بالدعم القوي من مسلمي تايوان ومن الخارج، وبخاصة من المملكة العربية السعودية. تتوزع هذه المساجد في شمالي ووسط وجنوبي تايوان. يوجد مسجدان في مدينة تايبي، ومسجد في كل من (لونغقانغ) التابعة لمدينة (تشونغلي) ومدينة (تايتشونغ) ومدينة (قاوشيونغ) ومدينة (تاينان)، و فيمايلي تعريف بالمساجد الكبرى في تايوان..

1- مسجد تايبي

في سنة 1947م، كلفت الجمعية الإسلامية الصينية، و التي كان مقرها سابقاً في مدينة (نانجينغ)، كلاً من السادة (تشانغ تسي تشون و وانغ جينغ تشاي و تشنغ يوان رن) للقيام بالأعمال التمهيدية لإنشاء فرع لها في تايوان، ثم بعثت السيد (تشانغ) إلى تايوان استعداداً لذلك طبقاً للتوجيهات، وبعد وصوله إليها قام بتدبير الأموال، وأكمل إنشاء أول مسجد هناك، على إثر استسلام اليابان وعودة تايوان إلى الوطن.

و يقع مسجد (تايبي) في شارع (ليشوي) في تايبي، وقد أقيمت فيه صلاة الجمعة لأول مرة في 28 مايو سنة 1948م، وكان لمسجد تايبي مجلس إدارة ومجلس مراقبة، و كان السيد (تشانغ تسي تشون) أول رئيس لمجلس إدارة المسجد، و السيد (تانغ تشو يون) أول رئيس لمجلس المراقبة، و اختير الشيخ (وانغ جينغ تشاي) كأول إمام للمسجد.

ومع تزايد أعداد المسلمين القادمين إلى تايوان، أصبح المسجد لا يتسع لهؤلاء المسلمين لأداء صلواتهم، و لذلك قام المسئولون عنه بشراء قطعة أرض في شارع (شينشنغنان) في تايبي، بدعم و تبرع من المحسنين من المسلمين، لبناء مسجد جديد، و قد أنجزت أعمال المسجد الجديد في مارس سنة 1960م، و بلغت المساحة الإنشائية له 1200 متر مربع. و سقفه مزدان بقبة مبنية على الطراز العربي الإسلامي، ويتسع لما يزيد عن ألف مصل، ويضم غرفة استقبال للضيوف وميضأة للرجال وأخرى للنساء ومكتباً ومكتبةً على جانبي المسجد. و باحة المسجد الأمامية تطل على الشارع، و تزهو بالأزهار والأشجار، حيث توحي بالذوق الرفيع الراقي والهدوء. وهي وجهة جذابة للزوار في مدينة تايبي.

و يُعد مسجد تايبي مركزاً مهماً للنشاطات الدينية للمسلمين في الإقليم الشمالي لجزيرة تايوان، وموقع لنشاطات التبادل الثقافي والاتصال بين المسلمين في تايوان والعالم، ومكان لاستقبال الشخصيات الدينية من الخارج.

و الرئيس الحالي لمجلس إدارة مسجد تايبي هو الدكتور (دينغ ناي شين)،من مواليد سنة 1964م، وأكمل الدراسة في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وبعد تخرجه ، أكمل دراسة الماجستير والدكتوراه في الهندسة المدنية. وحالياً يعمل في بنك تايوان الصناعي.

و إمام المسجد الحالي هو السيد (ما شياو تشي)، المولود سنة 1960م،تخرج في كلية اللغة العربية التابعة لجامعة قاريونس الليبية. ويشغل السيد (ما تشاو تشيوي) منصب الأمين العام للمسجد.

2- مسجد تايبي الثقافي

تأسس مسجد تايبي الثقافي سنة 1950 في عمارة كانت أصلاً بناية سكنية على الطراز الياباني في القطاع

الثالث من طريق روزفلت في تايبي. وقد اشتراها الإمام (شياو يونغ تاي) من ماله الخاص، وحوّلها إلى مسجد بعد إدخال بعض التغييرات عليها . و في سنة 1954م، تقرر توسيع طريق روزفلت، فانتقل المسجد إلى مبنى آخر في نفس الطريق. وفي سنة 1971، أعيد بناء المسجد فصار من طابقين.

وقد خُصّص طابقه الثاني كمصلى للنساء، و في سنة م1984م، جرى توسيعه فصار من خمسة طوابق، و يتولى السيد (شا باو جيوي) منصب رئيس مجلس الإدارة والإمام الحالي للمسجد، بينما يتولى السيد (سو وي جيون) منصب الأمين العام للمسجد.

3- مسجد تايتشونغ

لم يكن في منطقة (تايتشونغ) مسجد حتى استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية وعودة تايوان إلى الوطن، فلم يكن أمام المسلمين الذين هاجروا من بر الصين الرئيسي إلى تايوان في تلك الفترة، سوى إقامة صلاة الجمعة في مسكن الشيخ المسلم (يوي له تينغ) الواقع في طريق سانمين تايبي.

و في عام 1951م، قام المسلمون هناك بإستأجر بناية مصممة على الطراز الياباني تقع على طريق (تشونغشياو)، واتخذوها مسجدا لهم. وفي سنة 1975م، وبفضل الله ثم تبرعات من المملكة العربية السعودية ودعم مالي من المسلمين في داخل وخارج البلاد بدأ بناء مسجد جديد تعلو سقفه قبة عربية الطراز بمبلغ مليون ريال سعودي، في حي (نانتون) في (تايتشونغ). وقد أنجزت أعماله في أغسطس سنة 1979.

و قد أصبح مسجد (تايتشونغ) هو مركز النشاطات الدينية للمسلمين المحليين كما يتردد عليه العديد من المسلمين الإندونيسيين الذين يعملون في تايوان، لأداء صلاة الجمعة.(شبكة الصين)

و الرئيس الحالي لمجلس الإدارة للمسجد هو السيد (تشانغ مينغ جيون)، و هو رجل أعمال مرموق في تايوان ورئيس مجلس إدارة مجموعة (جيالين) تايوان.

اما إمام المسجد الحالي فهو الشيخ عبدالله (شان ياو وو)، من مواليد سنة 1964م، وينحدر من أسرة مسلمة من أصل صيني في ميانمار، درس الحديث والفقه في جامعة الأزهر ثمان سنوات وتخرج منها، و له كتاب ((زبدة الحضارة الإسلامية)).

اما السيد (ما تشه مينغ) فهو الأمين العام للمسجد، من مواليد سنة 1936 م ، التحق بمعهد تايوان للتكنولوجيا في سنة 1959، حيث درس تخصص المسح الجوي، بعد تخرجه زاول أعمال المسح والرسم الثلاثي الأبعا، وبعد تقاعده في سنة 1987م، تولى منصبه في مسجد (تايتشونغ). (الهرفي،2011م)

المبحث الثالث: طبيعة الأنشطة التي تقوم بها الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان

أولاً: نشأة الجمعية الإسلامية الصينية

في سنة 1937، أسس (وانغ جينغ تشاي) و (شي تسي تشو) وآخرون "جمعية قومية هوي الصينية لمقاومة العدوان الياباني" بمقاطعة خنان. في ربيع سنة 1938، تغير اسمها إلى "جمعية قومية هوي لإنقاذ الوطن" ونُقل مقرها إلى مدينة (ووهان) بعد أن أعيد تنظيمها. بعد ذلك انضم إليها العديد من المسؤولين الحكوميين وتحولت من منظمة أهلية إلى هيئة تابعة للإدارة الحكومية.

و في يناير سنة 1939م، عقدت اجتماعها الأول لممثلي عموم البلاد، وتغيّر اسمها للمرة الثانية إلى "الجمعية الإسلامية الصينية لإنقاذ الوطن"، و في نفس العام نُقل مقرها إلى مدينة (تشونغتشينغ)، ثم إلى مدينة (نانجينغ) وتغير اسمها للمرة الثالثة إلى "الجمعية الإسلامية الصينية"، التي كان السيد (باي تشونغ شي) أول رئيس لمجس إدارتها، وكان السيد (تانغ كه سان) والسيد (شي تسي تشو) نائبين له، ثم في سنة 1949م، انتقلت تلك الجمعية إلى تايوان مع حكومة حزب (الكومينتانغ)، ومنذ ذلك الوقت بدأ عصرها في تايوان.

ثانياً :رؤساء الجمعية منذ نشأتها:

تعاقب على رئاسة مجلس إدارة جمعية تايوان الإسلامية كل من (باي تشونغ شي) من سنة 1951 م إلى سنة 1959م، ثم (شي تسي تشو) من سنة 1959م إلى سنة 1967م، ثم (تشاو مينغ يوان) الذي تولى منصب رئيس مجلس الإدارة بالإنابة من سنة 1969 م إلى سنة 1974م، ثم تولت رئاسة مجلس الإدارة قيادة جماعية من سنة 1974م إلى سنة 1977م، حيث كان أعضاء الهيئة التنفيذية الخمسة لمجلس إدارة الجمعية يتناوبون شهرياً على رئاستها لمدة 26 سنة.

و لتقدم كثير من أعضاء الجمعية في العمر و انتقال بعضهم إلى رحمة الله، أقيمت لجنة تحضيرية في سنة 1976م قامت بوضع أنظمة وقوانين جديدة، وتأسيس مجلس للإدارة ومجلس للمراقبة، عن طريق الانتخابات، و منذ سنة 1980م،أصبح يعُقد المؤتمر العام للجمعية كل ثلاث سنوات لانتخاب أعضاء جدد و رئيس لمجلس الإدارة وأعضاء جدد لمجلس المراقبة و أعضاء للهيئة التنفيذية لكلٍ من المجلسين، وقررت الهيئة التنفيذية تعيين أمين عام ليساعد رئيس مجلس الإدارة في تسيير الأمور اليومية للجمعية. (شبكة الصين)

ثالثاً: مصادر تمويل الجمعية الإسلامية الصينية

و تعتمد الجمعية في تمويل نشاطاتها على دعم مصلحة الشئون المدنية وغيرها من هيئات سلطة تايوان، إلى جانب تبرعات من المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تبرعات أعضاء مجلس الجمعية وأموال الزكاة التي يدفعها المسلمون المحليون.

رابعاً: دور الجمعية الإسلامية الصينية :

بالرغم من قلة عدد المسلمين المتواجدين في تايوان بالنسبة لعدد سكان هذه الجزيرة ، إلا أن أنشطتهم الدينية المنبثقة من غيرتهم على الدين وإخلاصهم للعقيدة الإسلامية جعلهم محل إعجاب و تقدير من قبل حكومة جمهورية الصين في تايوان .

و تعمل الجمعية من أجل خدمة المسلمين في تايوان في اتجاهين؛ الأول الأنشطة المحلية الدينة و الثقافية، و الثاني: العلاقات و الاتصالات مع الجمعيات و الحكومات الإسلامية خارج البلاد.

و يقع المقر الحالي لجمعية تايوان الإسلامية في مسجد تايبي.

و فيما يلي أهم الأنشطة و البرامج التي تنفذها الجمعية:

أولا : بناء المساجد:

اهتمت الجمعية الإسلامية الصينية منذ انتقالها إلى تايوان بإيجاد مكان يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم ، و تعلم أمور دينهم، و إقامة مناسباتهم الثقافية، و أثمر ذلك الاهتمام للوهلة الأولى عن شراء بيوت قديمة أو استئجار مباني و جعلها أماكن للصلاة حتى استطاعت الجمعية عن طريق جمع التبرعات من المسلمين في تايوان و الدعم الخارجي لاسيما من المملكة العربية السعودية، و القروض الحكومية بناء بعض المساجد و قد ذكرت تفصيلاً في المبحث الثاني.

ثانيا : بناء مقبرة إسلامية

بعد بناء المساجد، كان على المسلمين أن ينجزوا مشروعهم الثاني والذي يعتبر من الأهمية بمكان، نظراً لاختلاف مراسم معاملة الأموات في الدين الإسلامي عن غيره من سائر الأديان والمذاهب الأخرى .

ومن أجل إتمام إنجاز هذا المشروع ، والشروع به إلى حيز التنفيذ ، قامت الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان بتقديم طلب إلى الحكومة بمنحها قطعة من الأرض ليتم عليها بناء المقبرة الإسلامية ، وتمت الموافقة على الطلب ، وتقع المقبرة الإسلامية في منطقة (لياو جانغ لي) الجبلية شرق تايبيه.

ثالثا : بناء مسلخ إسلامي

عملاً بتعاليم الإسلام التي تنص على عدم تناول المسلم للحم الخنزير، وشرب الخمر وتدخين الحشيش، وتناول المخدرات، وجميع الأشياء التي تضر بالصحة ، حرص المسلمون في تايوان على إيجاد مسلخ ومذبح إسلامي لحماية أنفسهم من الوقوع في بعض ما حرمه الإسلام أولا ، وللانضياع بما نصت عليه تعاليم الشريعة الإسلامية ، ومرة أخرى وبإلحاح شديد من المسلمين ، قامت الجمعية بتقديم طلب إلى الحكومة بتوفير مكان خاص لإقامة بناء مسلخ ومذبح إسلامي إسوة بما كانوا عليه في البر الصيني قبل مجئيتهم إلى تايوان ، ومرة أخرى وافقت الحكومة على الطلب ، وبهذا استطاع المسلمون الصينيون في تايوان أن يسيطروا على أهم المشاكل التي واجهتهم في الصين وسيطرتهم على تلك المشاكل تعود أولا إلى المساعدة الحكومية ، وثانيا للرعاية والقيادة الحكيمة للجمعية .

رابعا : الإنجازات الثقافية التعليمية

بعد أن استطاع المسلمون تأمين المرافق المهمة، و المتعلقة بإقامة شعائرهم التعبدية، اتجهت جهودهم إلى النواحي الثقافية من أجل الحفاظ على هويتهم الإسلامية وإحيائها في قلوبهم خوفا من تخلخل العقيدة في ظل الظروف الاجتماعية التي يعيشونها ، ومن أبرز إنجازاتهم في غضون الخمسين سنة الماضية في الجانب الثقافي و التوعوي و التعليمي هي:

أولا – ترجمة معاني القرآن الكريم ومن ثم طباعتها وتوزيعها مجانا على أبناء الدين الإسلامي في تايوان.

القرآن الكريم المعجزة الخالدة في دين الإسلام، و معجزة الرسالة المحمدية ،و يعتبر المنبع الإسلامي الأصيل للمبادئ الإسلامية السامية ، وبما أن لغة القرآن الكريم هي لغة الضاد ، فمن هنا يعصب على غير العربي فهم معانيه ، فالترجمة أصبحت لزاما وأمرا ضرورياً للمسلمين غير المتكلمين للغة العربية من أجل فهم التعاليم الإسلامية والشرائع والمبادئ والأحكام والآداب الإسلامية جميعها .

وترجمة معاني القرآن الكريم فكرة قديمة نفذت في البر الصيني على يد الشيخ (إدريس وان جين زاي) والحاج (خالد شي زو جو) رحمهما الله ، وطبعت ترجمتهما وتم توزيعها تحت إشراف الجمعية بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي ، إلا أن الترجمة بحد ذاتها تعتبر قديمة وفيها الكثير من المعاني المبهمة غير المعروفة، مما يصعب على القارئ فهمها ، لذلك فإن الجمعية تحاول الآن مرة أخرى ترجمة القرآن الكريم ترجمة ليسهل على القارئ فهمها .

ثانيا : إصدار مجلة إسلامية دورية ، ويعتبر هذا الإنجاز من أهم الوسائل التي توثق العلاقة و تعزز أواصر الإخوة بين المسلمين في تايوان والمسلمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، و لتكن إحدى الوسائل الإعلامية في نشر نور الإسلام بين أبناء الشعب الصيني في تايوان والشعوب المجاورة الأخرى ، ولأهمية الوسيلة الإعلامية تلك ، فقد قررت الجمعية إصدار مجلة دورية أطلق عليها (لسان الحق) .

وقبل سنوات ، بدأت المجلة بالصدور تحت إشراف ورعاية الجمعية وبرئاسة تحرير الشيخ الحاج (داوود دين جونغ مينغ) ، وبالرغم من الصعوبات المادية والمعونة التي تواجه المجلة إلا أنها ما زالت تؤدي الرسالة التي من أجلها أسست, وتعتبر المجلة هذه الأولى من نوعها في الشرق الأقصى .

ثالثا : إرسال الطلبة المسلمين التايوانيين إلى البلاد الإسلامية للتعليم والدراسة: فمن أجل الحفاظ على الوعي الإسلامي وتربية الشباب المسلم والحفاظ على الهوية الإسلامية في تايوان، فقد قامت الجمعية بإرسال طلاب مسلمين تايوانيين في بعثات دراسية مقدمة من السعودية ، لتعليم نصوص الدين الإسلامي ، ومن ثم العودة لإفادة المسلمين هنا في تايوان .

رابعاً: استضافة و تنظيم مؤتمر " الحوار في المشترك الإنساني" و الذي عقد في الفترة في الفترة من 18-1432/3/19هـ في مدينة تايبيه.

و فيمايلي أهم ماجاء في البيان الختامي للمؤتمر:

بعون من الله وتوفيقه انعقد في تايبيه مؤتمر "الحوار في المشترك الإنساني" الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الجمعية الإسلامية الصينية في يومي 18-19ربيع الأول 1432هـ الموافقين 21-22فبراير 2011م

وقد افتتح المؤتمر فخامة الرئيس (ماينغ جو)، رئيس تايوان بكلمة أكد فيها على أهمية الحوار الحضاري في تجاوز الخلافات والأزمات وتعميق المشتركات الإنسانية التي تعزز التعايش السلمي بين مختلف طوائف المجتمع.

وتدارس الباحثون المشاركون في المؤتمر موضوعاته ، واستذكروا تاريخ انتشار الإسلام في آسيا بالحوار والقدوة الصالحة وتقديم النفع للناس، وأشادوا بالتعايش الإيجابي بين أتباع الأديان والثقافات الذي تشهده العديد من دول شرق آسيا وجنوبها ،وأكدوا على أهمية عقد المزيد من المؤتمرات والندوات الحوارية، واستثمارها في ترسيخ ثقافة التعايش والحوار، والتعاون مع الآخرين في خدمة الإنسان وخيره، مؤكدين على جملة من المبادئ:

- أثر الدين في ترشيد الحياة الإنسانية، والحفاظ على القيم الأخلاقية في المجتمع ، والتأكيد على براءته من الإرهاب والعنف المتولدين من الظلم والنزعات الأنانية والاستعمارية التي يسببها طغيان الحياة المادية.
- تكريم الله للإنسان، بما ميَّزه به من العقل وشرف الاستخلاف في الأرض، من غير تأثر بفوارق الجنس واللون والمكان.
- الحضارة الإنسانية إرث إنساني مشترك لا يحق لأحد احتكاره أو الزعم بتفرده في صناعته، والواجب على الجميع استثماره والمحافظة على مكتسباته في خدمة الإنسانية وخيرها.
- الاختلاف ظاهرة كونية لا تستلزم الصراع والشقاق، وتعددُ الحضارات وتنوع الثقافات مدعاة لإثراء الفكر الإنساني، والحوار بينها كفيل بالانتقال بها من الصراع إلى التعارف ثم التعاون والتكامل.
- رفض دعوات التمييز العنصري والاستعلاء الحضاري والتخويف من الإسلام، واعتبارها سبباً رئيساً في تصاعد موجات الكراهية في العالم.
- الأمن والعدل والرفاه حق لجميع شعوب العالم، والاعتداء على هذه الحقوق تهديد للسلم الاجتماعي والدولي، وسبب في التردي في غوائل الصدام والنزاع.

- الثقافات المختلفة تملك على الرغم من تباينها تجارب وخبرات تمكنها من معالجة الكثير من الظواهر المؤرقة؛ بما لها من احترام وتأثير لدى أتباعها.
- عدم الانسياق خلف الأفكار المسبقة التي أفرزتها تراكمات تاريخية مؤلمة.
- وحدة جوهر الرسالات الإلهية في دعوتها إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له سبحانه وتعالى، والعمل بما يرضيه، وذلك يكفل للإنسان سعادة الدنيا والآخرة.

و خرج المؤتمر بجملة من التوصيات أبرزها:

- ضرورة تعزيز القيم التي تحترم الإنسان، وتصون حقوقه، والسعي المشترك في تحقيقها، والتعاون على منع الظلم والعدوان، والتنديد بهما ؛ سعياً للتخفيف من النزاعات والحروب التي تثقل كاهل بعض المجتمعات البشرية وتستنزف طاقاته
- رفض ثقافة الهيمنة الحضارية التي تعتدي على خصوصية الآخرين ، وتنال من هويتهم الثقافية ؛ مع التأكيد على أهمية الانفتاح على الآخرين والإفادة من إنجازاتهم الحضارية.
- دعوة الهيئات الدينية لتكثيف الجهود في تعزيز الأخلاق والقيم التي تلتقي عليها الأمم وتدعو إليها الرسالات الإلهية والحضارات الإنسانية، والتصدي لدعوات التحلل والإباحية والشذوذ، وتفنيد دعاواها المتسترة بالحرية الزائفة، وصياغة مشاريع عمل مشتركة تستنقذ من غوائلها المجتمعات الإنسانية
- دعوة المؤسسات العلمية والنخب الثقافية المحبة للسلام إلى استلهام الدروس من الماضي في صناعة مستقبل واعد بترسيخ مبادئ الحوار والتعايش السلمي بين أتباع الأديان والحضارات، واستثمار النجاحات التي حققتها الحوارات السابقة في صياغة برامج تطور آليات الحوار وتتجاوز معوقاته.
- التنديد بالاعتداءات التي تعرضت لها بعض دور العبادة في بعض المجتمعات، والتأكيد على براءة الأديان من الأعمال المشينة التي تهدف إلى تقويض السلم الاجتماعي.
- دعوة الهيئات والدول المحبة للسلام إلى بذل الجهد في إيقاف الممارسات الهادفة إلى تهويد القدس والحفريات الإسرائيلية التي تتهدد المسجد الأقصى وتسيء إلى حرمته ومكانته عند المسلمين.
- اعتبار الأسرة القوام الأهم للمجتمع المتماسك، والتحذير من الدعوات التي تهدف إلى تفكيكها وإقرار العلاقات الشاذة التي تحرمها جميع الرسالات الإلهية والثقافات المعتبرة.
- دعوة مؤسسات الإعلام العالمية إلى التحلي بروح المسؤولية والموضوعية، والبعد عن الإثارة والتهويل.
- أهمية العمل الدؤوب على نشر ثقافة الحوار وترسيخ مبادئ التعايش بإنتاج المواد الإعلامية والأفلام الوثائقية

- إنشاء قناة فضائية باللغات الحية لتعزيز ثقافة الحوار والتعايش وتعريف العالم بالمشتركات الإنسانية التي تستلزم تضامنهم، وتجسير علاقاتهم ؛ بما يفوت الفرصة على دعاة الصراع الحضاري.
- تشجيع المثقفين على الإسهام في تقوية العلاقات الحضارية بين شعوب العالم؛ وإصدار دوريات متخصصة، وإقامة مراكز ترجمة وتأليف ومسابقات بحثية عالمية تحفز على تعزيز العلاقات الدولية القائمة على الاحترام المتبادل ، وتسهم في التعريف بإيجابيات التعاون المشترك.

و أثنى المؤتمر على تجربة التعايش في تايوان، فإنه يشيد بما يتمتع به المسلمون من حرية في مناشطهم الدينية ، ويشكر الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان والجهات التايوانية المتعاونة معها على الجهود التي بذلت في عقد هذا المؤتمر.

خامساً: استضافة مؤتمر رابطة العالم الإسلامي و الذي عقد في الفترة من 24-1436/6/25هـ بعنوان «الأقليات المسلمة والتحديات المعاصرة»

و يعد انعقاد المؤتمر في تايوان مؤشراً للحرية الدينية التي تجدها الأقلية المسلمة هناك، بل إن المؤتمر أقيم برعاية رئيس الدولة و قد القاها نيابة عنه وزير الخارجية ، وفيمايلي أهم ما جاء في البيان الختامي للمؤتمر و محاوره و توصياته:

وبحث المشاركون الموضوعات التالية:

·الأقليات وصراع الهوية.

·تحديات الأقليات المسلمة.

·الحقوق والواجبات.

·خصوصية الفتوى.

و اهتم المؤتمر بالتحديات والمشكلات التي تواجه المسلمين خارج العالم الإسلامي، وسبل معالجتها بما يوثق تمسكهم بالإسلام عقيدة وشريعة, ويصون هويتهم من الذوبان في الثقافات الأخر.، و قد خرج المؤتمر بجملة من التوصيات حول المحاور التالية:

أولاً: مسؤولية الأقليات المسلمة:

يدرك المؤتمر أهمية التعايش الإيجابي المثمر المبني على التسامح والتعاون بين الأقليات المسلمة والمواطنين من غيرهم في العديد من دول العالم، ويؤكد على الأقليات المسلمة في العالم مراعاة جملة من القضايا، من أهمها:

التمسك بالإسلام، و بذل الجهد في التعريف بالإسلام، و البعد عن المفاهيم و الخلافات التي تؤثر على وحدة المسلمين، و الانفتاح على المجتمعات التي تعيش فيها الأقليات.

ثانياً: جهود المجامع الفقهية:

استعرض المؤتمر جهود المجامع الفقهية في العالم الإسلامي في بحث قضايا الأقليات المسلمة، وأكد على أهمية مواصلتها جهودها لتعيش الأقليات وفق إسلامها، حياة ميسرة بلا حرج في الدين، ولا عنت في الدنيا، وأوصى المجامع والهيئات الشرعية عند بحث قضايا الأقليات بما يلي:

1. مراعاة حقوق الأقليات المسلمة الدينية؛ والثقافية؛ والاجتماعية؛ والاقتصادية التي كفلتها لها الأنظمة الوطنية في البلدان التي تعيش فيها.

2. مراعاة مقاصد الشريعة وغاياتها في علاج مشكلات الأقليات المسلمة.

3. الموازنة بين الترخيص والتأصيل، والتأسيس في معالجة قضايا الأقليات المسلمة بما يعينها على المحافظة على هويتها الخاصة ، والاندماج الإيجابي في المجتمعات التي تعيش فيها.

4. العناية بالظروف المكانية عند النظر في القضايا الخاصة بالأقليات المسلمة بما يعينهم ويفي باحتياجاتهم في العبادات والمعاملات، وأن يشارك في ذلك فقهاء وخبراء من بلدان الأقليات ما أمكن.

ثالثاً: مجتمع الأقليات:

ناقش المؤتمر تنامي ظاهرة العنف والتطرف المتمثلة في الاعتداء على المسلمين ومساجدهم ومؤسساتهم في بعض البلدان، وأنها تهدف إلى طمس الهوية الثقافية للمسلمين بذريعة المحافظة على الوحدة الوطنية ، وأوصى بجملة من الأمور حول هذا المحور، من أهمها :

تمكين المسلمين من إنشاء مؤسساتهم التعليمية والاجتماعية التي تحفظ خصوصياتهم الثقافية والدينية و إيقاف حملات التشويه للإسلام احتراماً لمشاعر مواطنيها المسلمين، والتصدي للقوى المتطرفة التي تستهدف المسلمين ومساجدهم ومؤسساتهم، لما في هذا التشويه من تفتيت للوحدة الوطنية، وتهديد للسلم المحلي والعالمي.

رابعاً: الدول الإسلامية:

أكد المؤتمر على أهمية دعم الأقليات المسلمة في مختلف مناطق العالم بما يحفظ هويتها وثقافتها، ويدعو المؤتمر المؤسسات الرسمية والشعبية في العالم الإسلامي إلى مساعدة الأقليات، لتكون قوة إيجابية في مجتمعاتها وصورة صادقة للإسلام.

خامساً: المنظمات الإسلامية:

أثنى المؤتمر على الجهود التي تبذلها المنظمات الإسلامية في شأن الأقليات ، ودعاها إلى مواصلة هذه الجهود

الصعوبات التي تواجها الجمعية الإسلامية

و بالرغم من الأنشطة و البرامج التي نفذتها الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان، إلا أنها تواجه بعضاً من الصعوبات في تأدية مهامها، و تحتاج إلى مد يد العون والمساعدة من العالم الإسلامي لحل تلك المشاكل والصعوبات ، والتي يصعب على الأقلية المسلمة هناك التغلب عليها دون مساعدة، ومن هذه الصعوبات:

أولا : عدم وجود مدارس إسلامية ، مما اضطر أبناء المسلمين إلى الذهاب إلى المدارس الحكومية والأهلية والتي في مجملها ذات صبغة مسيحية ، فلا توجد أية فرصة لتمكن هؤلاء الطلبة من تلقي العلوم والدروس الإسلامية ، الأمر الذي من شأنه تهديد مستقبل الإسلام مع مرور الزمن في تايوان .

ثانثا : عدم توفر أو كفاية الأئمة والدعاة الأكفاء ، وتنطوي هذه على تقدم الحياة في جميع نواحيها ، ونظراً لتغلغل الفكر المادي أصبح الناس يهتمون بالكسب المادي ، وأصبح الوقت يقاس بالنقود ،فأثمرت هذه الظروف قلة الراغبين بالتطوع لخدمة الإسلام والقيام والرعاية للمساجد.

ثالثا : مشكلة الزواج للشباب المسلم، نظراً لتشتت المسلمين في تايوان لا توجد فرص للتعارف بين الشباب المسلم والاتصال والترابط بينهم ، فإذا ما فكر الشاب المسلم بالزواج فصعب عليه إيجاد شريكة حياته ضمن إطار الإسلام ، علاوة على تأثر الشباب المسلم بالأفكار العصرية السائدة في حرية اختيار شريكة الحياة دون الرجوع إلى والديه بأخذ رأيهما ، ولعلاقة الزمالة الدراسية والجيرة كبير الأثر في اختيار الشاب المسلم ، لذلك فإنهم كونوا عائلات جيدة دون التأكد من إسلامهم إن كانوا شبابا أو إسلامهن إن كن فتيانا ، فلما نشأ أولادهم تعرضت العائلات المسلمة للتمزق والتفكك ، وأمثال هذه القضايا كثيرة ، وتعد هذه من أكبر الأزمات الاجتماعية الحالية في تايوان .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين بحمد تتم الصالحات و تختم الأعمال الجليلات، أحمد حمداً يليق بجلاله و عظمة سلطانة، و الصلاة و السلام على النبي المصطفى و آله و صحبه الأطهار و بعد،،،

فقد تم بفضل الله هذا العمل المعنون ب " دور الجمعية الإسلامية الصينية في خدمة الأقلية المسلمة في تايوان"

و قد جاء في اطار نظري و ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: وصول الإسلام إلى تايون
- و فيه أولاًمقدمة عن تايوان شملت التسمية، و الموقع، والمناخ، والجغرافيا، والسكان والعوامل المؤثرة فيه، و اللغة و الديانة و طبيعة العلاقات التايوانية الصينية.
- ثانياً: و صول الإسلام إلى تايوان و بيان مراحله و كيفيته.
- المبحث الثاني: الجمعيات و المساجد في تايوان، وفيه:
- أولاً: الحالة العامة للمسلمين في تايوان.
- ثانياً: الجمعيات الإسلامية في تايوان.
- ثالثاً: المساجد في تايوان.
- المبحث الثالث: دور الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان، وفيه:
- أولاً: نشأة الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان.
- ثانياً: رؤساء الجمعية الإسلامية الصينية منذ نشأتها.
- ثالثاً: مصادر تمويل الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان.
- رابعاً: دور الجمعية الإسلامية الصينية في تايوان، وقد تضمن العناوين التالية:

أ- بناء المساجد

ب- بناء مقبرة اسلامية

ت- بناء مسلخ اسلامية

ث- البرامج و الأنشطة الثقافية و التعليمية و قد شملت:

1- ترجمة معاني القرآن الكريم

2- اصدار مجلة دورية اسلامية

3- استضافة مؤتمرين اسلاميين.

و خلص الباحث فيه إلى النتائج التالية:

1- أن الإسلام وصل مبكراً-في القرن الهجري- الأول إلى الصين، بينما وصل إلى تايوان على مرحلتين، الأولى في عام 1661م، و الثانية 1949م.

2- أن المسلمين في تايوان لديهم الحرية الكاملة في إقامة شعائرهم الدينية، و أنشطتهم الثقافية و التوعوية و التعليمية.

3- أن للجمعية الإسلامية الصينية في تايوان دور بارز في خدمة الإسلام و المسلمين، تمثل في بناء المساجد و القيام عليها، و إقامة بعض المرافق الإسلامية، كالمقبرة و المسلخ.

4- أن للجمعية الإسلامية الصينية في تايوان جهود واضحة في مجال التعليم و الدعوة؛ كإصدار المجلة الدورية، و إقامة الدورات التوعوية.

5- أن للجمعية جهد واضح في الإنفتاح على العالم الإسلامي، ترجمته بإستضافة مؤتمرين اسلاميين.

6- أن المسلمين في تايوان يواجهون عدد من الصعوبات و التي يسعى للتغلب عليها بمزيداً من التواصل مع العالم الإسلامي.

و يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات حول المراكز والجمعيات الإسلامية للتعريف بجهودها.

قائمة المصادر و المراجع

1. ابن منظور ، محمد بن مكرم؛ لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)،2003م
2. صيني، سعيد اسماعيل؛ قواعد أساسيات البحث العلمي ،الرسالة، بيروت، ط1415،1 هـ.
3. عبد الهادي، نبيل ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري ،عمان ،2009م
4. العبدان، ماجد بن عبدالعزيز، الصين و تايوان "دراسة مقارنة في طبيعة العلاقة بينهما"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،1426هـ، منشورة على الشبكة.
5. العبودي، محمد ناصر، زيارة رسمية لتايوان، دار الخضر:بيروت،ط1، 1418هـ.
6. العساف، صالح حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية،الرياض،العبيكان،1416هـ.
7. القحطاني، جلوس فرج، تعريف مصطلح الأقليات، ورقة عمل، منشورة على الشبكة.
8. القرضاوي، يوسف، فقه الأقليات المسلمة، دار الشروق، ط1، 2001م.
9. الكيالي، عبدالوهاب؛ موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987م.
10. لياك، سليمان توبو؛ لأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي،رسالة ماجستير في الفقه وأصوله مقدمة إلى كلية الشريعة في الجامعة الأردنية (١٩٩٥م).
11. ناصر، إبراهيم؛ علم الاجتماع التربوي، دار الجيل ، بيروت ،د.ت.
12. موقع الويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/تايوان)

تم الاطلاع عليه بتاريخ: 3-2-1437هـ

13- الهرفي، عبدالرحمن بن محمد، مقال بعنوان: تايوان،2011م ، منشور على الشبكة، http://www.saaid.net/Doat/alharfi/39.htm?print_it=1 3/3

تم الاطلاع عليه بتاريخ: 15-1-1437هـ

14- شبكة الصين، مقال بعنوان: الإسلام في تايوان" جمعية تايوان الإسلامية"، 20-4-2011م

http://arabic.china.org.cn/news/txt/2011-04/20/content_22398295.htm

تم الاطلاع عليه بتاريخ: 15-1-1437هـ